Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخير (نزّلنا) لأن المراد النزول على سبيل التدرج والتنجيم .

وكل سورة من سور القرآن لا يمكن أن يأتى بمثلها أحد ..

والقرآن كلـه معجز ، فلا يأتى أحد بمثل ما أتى به المتحدّى على وجه المعارضة .. لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يشهد أهل الكتاب على أنفسهم ، وأن يسجل عليهم الإقرار بصدقه صلى الله عليه وسلم وأمانته فى دعوته إليهم ، بما تحدّاهم به بقوله تبارك وتعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ،
كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ،
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

وما دام القرآن هو كلام الله المتعبد بتلاوته ، وأنه يبقى بلا تعديل ولا تغيير ، فهو الحقيقة والصدق .. ومن أصدق من الله قيلا ؟!

وإلا ما استطاع رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم أن يجهر به ويتلوه على أهل الكتاب ، بل والعالم كله !..

وإلا فإذا أخبر القرآن بشىء ، واتضح أنه غير صحيح ، كان ذلك هَدْمًا للدين كله .. وحاشا أن يكون ذلك !..

قال مالك رضى الله عنه : (لمعنى أن بعضًا من أهل الكتاب كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون : والله لهؤلاء خير من الأحبار والحواريين فيما بلغنا) أى عن كتبهم المقدسة .

وصدقوا .. فإن هذه الأمة المحمدية ـ خصوصًا الصحابة ـ لم يزل ذكرهم معظمًا فى الكتب ، كما قال سبحانه وتعالى فى كتابه :

﴿ ... ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ، فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سُوقِهِ ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ .